لاتبا ض بينها الله وانما بل ما يقوم ببعضها من صفة نقص او كمال
يصح ان يقوم بغيره من سائر ذوات الحوادث وانما مولانا جل وعلا
الفاعل بمحض اختياره وقوله الذي فاوت فيما بينها وخص ما شاء
منها بما شاء من صفة نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها نقصا
عظيما بالنسبة لغيره مما يقبل صفته ويشاركه في الحدوث فكيف
يكون الحال فيمن يصف المولى العظيم الذي لا مثل له ولم يشارك
شيئا سواه في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث الناقصة
التي هي كمال الا انه نقصانها وهي انقص شيء وارذله بالنسبة
الى جلال المولى الكبير المتعال وقد ورد عن موسى عليه الصلاة
والسلام انه كان يسمع الانبيه بعد رجوعه من المناجاة وسماع
كلام الله تعالى مدة ليلا يسمع كلام الناس فيموت من شدة قبحه
ووحشة خفيفته بالنسبة الى كلام الله تعالى القديم المتعال
ولا يستطيع ان يسمع كلام المخلوق حتى تطول به المدة وينسيه
الله تعالى ما ذاق من لذة ذلك الاسماع لكلامه وقد نقل بن عطاء
الله عن الاسمر وكان من الابدال انه رأى مرة في نوم محمودا كلمه
فبقي نحو شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلاما
الا تقيئا فانظر هذا الامر كيف صار كلام الناس بالنسبة الى
الحوراء الذي هو من جنسهم كلاما مستهجنا او اقبح من صوت الحمير
والكلاب بالنسبة الى كلام الناس انه لا يوجد من تقيا بسماع
صوت الحمير والكلاب ولو سمعه اثرنها عدا ابشع كلام واعذبه

وكيف

وكيف تكون نسبة كلام المخلوق الى كلام الخالق الذي جل عن المثل في
ذاته وصفاته وافعاله تبارك وتعالى وما في الكلام واضح من واقعنا ثم
الصفات المعنوية واضحة من هذه ثم يعني انك عرفت كون ضد
القدرة العامة العجز عن ممكن ما لزم ان يكون ضد الصفة المعنوية
اللازمة لها فهو كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات كونه
عاجزا عن ممكن ما وهكذا كل صفة معنى فان ضدها ضد للصفة
المعنوية اللازمة لها والله تعالى الموفق ص واما الجائز في حقه
تعالى ففعل كل ممكن او تركه ش لما فرغ من ذكر ما يجب في حقه تعالى
وما يستحيل ذكر هنا القسم الثالث وهو ما يجوز في حقه تعالى فذكر
ان الجائز في حقه تعالى هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك الثواب
والعقاب وبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصلاح والاصلح
للخلق لا يجب من ذلك شيء على الله تعالى ولا يستحيل اذ لو وجب
عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق كما تقوله المعتزلة لما
وقعت محنة دنيا ولا اخرى ولما وقع تكليف بامر ولا نهي وذلك
باطل بالمشاهدة وما يعتذرون من المصالح مع تلك المحن والتكاليف
فالله قادر على ايصال تلك المصالح بدون مشقة محنة او تكليف
وايضا فليست تلك المصالح عامة في جميع الممتحنين والمكلفين
للقطع بان المحنة والتكليف في حق من ختم عليه بالكفر والعياذ
بالله تعالى من نقمة وتعريض للمهالك الابدية نسأل الله تعالى العافية
في ديننا ودنيانا وحسن الخاتمة بلا محنة ص اما برهان وجوده

Copyright © King Saud University